

## الراهب والفلاح

في مصر التي كانت تحتوي على الكثير من الأديرة الرائعة في الماضي المسيحي العابر، عاش ذات مرة راهب ربطته صداقة بفلاح بسيط وأمّي.

في أحد الأيام قال الفلاح للراهب، "أنا أيضاً أحترم الرب الذي صنع هذا العالم! في كل مساء أنا أسكب وعاء من حليب الماعز واتركه تحت شجرة نخيل. في المساء يأتي الرب ويشرب حليبي! إنه يجبه جداً! لم يبقى ولا مرة نقطة واحدة من الحليب في الوعاء."

عند سماع هذا الكلام، لم يقاوم الراهب الابتسام. شرح لصديقه بشكل لطيف ومنطقي أن الرب لا يحتاج لوعاء حليب الماعز. لكن الفلاح أصر بعناد أنه على حق فاقترح عندها الراهب أنهم في الليلة التالية سيراغبون سرّاً ماذا سيحدث بعد أن يترك وعاء الحليب تحت شجرة النخيل.

وعاجلاً تم تنفيذ ما اتفقوا عليه. عندما حلّ الليل، اختبأ الراهب والفلاح على مسافة من الشجرة، ورأوا سريعاً على ضوء القمر كيف تسلل ثعلب صغير إلى الوعاء ولعق الحليب كله حتى أصبح الوعاء فارغاً.

"بالفعل!" تنهد الفلاح بخيبة أمل. "يمكنني الآن رؤية أنه لم يكن الرب."

حاول الراهب أن يؤاسي الفلاح وأن يشرح له أن الرب هو روح، أن الرب هو شيء يفوق بشكل كامل قدرتنا البسيطة على فهمه في عالمنا والناس يدركون وجوده كل شخص على طريقته بشكل فريد ومميز. لكن الفلاح وقف بحزن مطأطأً برأسه فقط. ومن ثم ندب وذهب إلى كوخه.

ذهب أيضاً الراهب إلى قلايته، لكنه عندما وصل تفاجأ برؤية ملاك يقطع عليه الطريق. فسقط الراهب مرتعباً بالكامل على ركبتيه، لكن الملاك قال له:

"ذلك الرفيق البسيط ليس عنده حكمة أو معرفة بالكتب أو ثقافة كافية ليتمكن من إدراك  
ومعرفة الرب بطريقة أخرى. وأتيت أنت بحكمتك ومعرفتك بالكتب وأخذت منه ما عنده! ستقول  
أنك بدون شك جادلت بطريقة صحيحة. لكن يوجد هناك شيء لا تعلمه، أيها الإنسان المثقف:  
"إن الرب عند رؤيته حقيقة وصدق قلب هذا الفلاح الجيد، أرسل كل ليلة ذلك الثعلب  
الصغير إلى شجرة النخيل ليعزيه ويقبل تضحيته."

